

المشروع الوطني للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية: دراسة وصفية

الكلمات المفتاحية:

المشروع الوطني -التعليم عن بعد- الجامعات الجزائرية- دراسة وصفية

الدكتورة خالدة هناء سيدهم

دكتوراه دولة في علم المكتبات والتوثيق

باحثة دائمة بمخبر الدراسات والبحث حول الإعلام والتوثيق العلمي والتكنولوجي LERIST-

K_hana2010@yahoo.fr

ملخص

يعيش العالم في القرن الحادي والعشرين، مرحلة تمتلئ بالتغيرات، التي شملت كافة مناحي الحياة، ففي السنوات القليلة الماضية شهدنا تطورات هائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المستويات مختلفة، وكان لذلك أثر كبير على الإنسان وعلى أسلوبه ومنهجيته، وتقنياته، في التعليم و البحث العلمي، هذا بدوره أدى إلى الانتقال من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي.

فالتعليم عن بعد، هو التعليم الذي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين الهيئة التدريسية، و المتعلمين، لكنه يتم من خلال وسائط التعلم سواء كانت تقليدية، أو حديثة، فقد أدخلت الجامعات الجزائرية، في إطار المشاريع العلمية المبرمجة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مشروع وطني للتعليم عن بعد، ذلك من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشياً مع متطلبات ضمان النوعية، مع إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية (أساليب تقنية لوضع معايير) جديدة، خلال مسار التكوين.

تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، والذي يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، **المرحلة الثانية** تشهد اعتماداً على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، **المرحلة الثالثة** هي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم "من بعد" بواسطة قناة المعرفة.

استهدف المشروع الوطني للتعليم عن بعد، جمهوراً واسعاً من المتعلمين: أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأموال متخصصة، و يركز التعليم عن بعد حالياً على شبكة منصة للمحاضرات المرئية و التعليم الإلكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة و ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (ARN).

من خلال هذا الملخص، ارتأينا أن نطرح مشكلة أساسية، والتي سنحاول الإجابة عنها من خلال الدراسة التالية وهي:

- ما هي أهم تحديات المشروع الوطني للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية؟ وما أهم المعوقات؟ والحلول المستقبلية للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية؟

THE NATIONAL PROJECT OF DISTANCE EDUCATION IN ALGERIAN UNIVERSITIES : DESCRIPTIVES STUDIES

KEY WORDS:

National project - Distance éducation - Algerian universities-
Descriptive studies.

Researcher and lecturer: KHALIDA HANA SIDHOUM
PhD in State of Library Science and Documentation
K_hana2010@yahoo.fr

ABSTRACT

Distance education, is an education characterized by a lack, of direct communication between faculty and learners, It is done through all modes of learning, whether traditional or modern, Within the framework of the scientific projects established by the Ministry of Higher Education and Scientific Research, Algerian universities have introduced a national project for distance education, In order to improve the quality of the configuration.

The National Distance Education Project, which aims at achieving three-phase objectives, has been launched, The national distance education project targeted a wide audience of learners: people who want to expand their knowledge, people who need specialized matters, Through this summary, we have proposed to present a fundamental problem, which we will attempt to answer through the following study:

- What are the main challenges of the national distance education project in Algerian universities? What are the most important modern trends in distance education? What are the most important obstacles? And future solutions for distance education in Algerian universities?

مقدمة:

لقد شكّلت التطورات التكنولوجية الحديثة، والمعلوماتية بكل تحدياتها، منطلقا بالجامعات، وبالأخص في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وبهذا ظهرت مفاهيم جديدة مثل: التعليم العالي بالمراسلة، والتعليم المستمر، والتعلم الذاتي، والتعليم عن بعد. وقد اعتمدت الجامعات الجزائرية، التعليم عن بعد قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، تم إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين. وتهدف دراستنا هذه لعلمية وصف للمشروع الوطني للتعليم عن بعد، بالجامعات الجزائرية، مع التعرف على الاتجاهات الحديثة، والجديدة في مجال التعليم عن بعد.

1. إشكالية وتساؤلات الدراسة:

هنالك مشكلة أساسية، وبعض التساؤلات، والتي سنحاول الإجابة عنها من خلال

دراستنا للموضوع:

- ما هي أهم تحديات المشروع الوطني للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية ؟
- ما هي أهم المعوقات في مجال التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية ؟
- ما هي أهم الحلول المستقبلية ؟

2. فرضيات الدراسة:

تعتبر الدراسة الوصفية بفرضيتين أساسيتين هما:

الفرضية :

يعتبر المشروع الوطني للتعليم عن بعد، من أهم المشاريع الحديثة بوزارة التعليم العالي، والبحث العلمي في الجزائر، قد يكون مرهون بعدة شروط وعوامل، مثل التنسيق والمتابعة المستمرة، مما يؤدي لمشاكل وعراقيل حقيقية، وهو متصل بعدة عناصر أساسية، من أجل إنجاز هذه الاتجاهات الحديثة بالجزائر، في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

3. أهداف الدراسة:

- ✓ التعريف بأهم المشاريع الوطنية للتعليم عن بعد، بالجامعات الجزائرية.
- ✓ التعرف على أهم الاتجاهات الحديثة المطبقة، في مجال التعليم عن بعد بالجزائر.
- ✓ التعريف بأهم المعوقات، والعراقيل المتواجدة بقطاع التعليم عن بعد.

✓ التغلب على صعوبات التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية، بتثمين كل المبادرات الناجحة في هذا المجال، كحلوق مستقبلية.

✓ الوصول للتحديات الحقيقية، لمشاريع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية.

4. أهمية الدراسة:

✓ التعرف على أهم تحديات المشروع الوطني للتعليم عن بعد، بالجامعات الجزائرية.

✓ التعرف على واقع كل العراقل المتواجدة بمشاريع التعليم عن بعد بالجزائر.

✓ معرفة طرق التخطيط، للوصول إلى نتيجة ايجابية لنجاح مشاريع التعليم عن بعد في الجزائر.

✓ التعرف على عوامل وشروط نجاح، واستمرارية مشاريع التعليم عن بعد، بالجامعات الجزائرية، من أجل مستقبل أفضل.

5. منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم بتجميع الحقائق والمعلومات، مقارنتها، تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج مقبولة، في مجال الاتجاهات الحديثة للمشاريع الوطنية للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية 2017.

6. الدراسات السابقة:

1.6. الدراسة الأولى:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية/ المديرية الفرعية للأنظمة.برنامج التعليم عن بعد. الجزائر. 2017، المتواجدة بالموقع الإلكتروني التالي:

https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

تتحدث هذه الدراسة بموقع الوزارة عن مشاريع التعليم عن بعد، بكل الجامعات الجزائرية، مع إعطاء كل البرامج والأنظمة المستخدمة، مدعمين ذلك بجداول وأشكال، وإحصائيات.

ومن أهم نتائج الدراسة:

✓ إطلاق مشاريع وطنية للتعليم عن بعد من اجل كل الجامعات الجزائرية.

✓ العمل على وضع أساليب تلائم معايير التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية.

✓ ضمان تحسين جودة التعليم العالي، وتماشيا مع متطلبات، نوعية التكوين العلمي عن بعد.

✓ تخفيف نقص التأطير بالجامعات الجزائرية.

✓ استعمال تكنولوجيايات المرئية للتعليم عن بعد، التي تساعد الطلبة، والأساتذة في مجال التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية.

2.6. الدراسة الثانية:

الزاحي، حليلة. بهلول، آمنة. التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني:

الواقع والآفاق المستقبلية جامعة سكيكدة أنموذجا. 2011.

تحدثت الباحثة حول: واقع التعليم الإلكتروني بجامعة 20 أوت 55 سكيكدة، منصة التعليم الإلكتروني للجامعة، يتيحها الموقع الإلكتروني لجامعة سكيكدة ويمكن الوصول إليها مباشرة من خلال الرابط: <http://elearning.univ-skikda.dz>

ومن أهم نتائج الدراسة، مجموعة من الايجابيات:

للولوج إلى المنصة والاستفادة من مختلف الخدمات التي تعرضها لابد من التسجيل بها حيث يقدم لكل طالب اسم مستخدم وكلمة مرور تصله من خلال بريده الإلكتروني عند التسجيل، غير أنه يمكن الولوج فقط لبعض الدروس المحددة من قبل الأساتذة حتى لغير المسجلين بالمنصة، الدروس التي تحتويها المنصة مصنفة على حسب كليات الجامعة حيث تتيح المنصة الدخول لدروس كل قسم في كل كلية على حدى.

تحتوي المنصة على فيديو إضافة إلى شروحات تبين طريقة وكيفية استخدام المنصة. ومجموعة من السلبيات:

الغياب التام بتكوين الطلبة على استخدام هذا النمط من التعليم.

النقص الكبير في عدد الأساتذة المكونين حيث أن أغلبية البرامج التكوينية لا يتعدى عدد المكونين فيها الـ 15 أستاذ، وهو عدد ضئيل جدا مقارنة بالعدد الإجمالي لأساتذة جامعة سكيكدة والذي يتعدى 700 أستاذ.

البرامج التكوينية في أغلبها تكون برامج مكملة لسابقتها، غير أن ملاحظة برامج هذه التكوينات يبين غياب ذلك خاصة وأن كل برنامج منظم من هيئة مختلفة وغياب التنسيق

فيما بينها يجعل البرنامج التكويني كل مرة يبدأ من الصفر، غياب المتابعة المستمرة للمتكونين فكل دورة تكوينية تخص مكونين جدد.

3.6. الدراسة الثالثة:

بادي سوهام. سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي - دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري - رسالة ماجستير (غير منشورة) - علم المكتبات. قسنطينة. 2005. وقد تناولت جزء كبير من الرسالة، حول التعليم عن بعد، إذ لم نقل كل الرسالة، ومن أهم نتائج الدراسة:

- أننا بحاجة بجامعة الشرق الجزائري، لبلورة سياسات واستراتيجيات لتوظيف، تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم عن بعد.
- إقامة الخطط والمشاريع، لدفع الجهود البحثية والتطويرية، في مجالات التعليم عن بعد، ونشر استخداماتها في المنظومة التعليمية، فلا يجوز ترك عملية التوظيف تلقائية، وعفوية، ولا بد النظر إلى المستقبل، لإدخال تكنولوجيا التعليم عن بعد في مختلف مجالات ونشاطات الجامعات الجزائرية.

7. مصطلحات الدراسة:

1.7. التعليم الإلكتروني:

يرى الباحث أحمد سالم" بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية، والتدريبية للمتعلمين والمتدربين في أي وقت، وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات، والاتصالات التفاعلية مثل الإنترنت، القنوات المحلية، البريد الإلكتروني، الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب وغيرها لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية، متعددة المصادر، بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد.1

2.7. التعليم عن بعد:

يأتي مصطلح التعلم عن بعد بأشكال مختلفة في اللغة الإنجليزية منها (E-learning, Electronic learning, Elarning, e-learning). ومهما كان شكل كتابة

1 الزهراني، سعيد عبد الله. تعريف التعليم الإلكتروني وأنواعه وخصائصه. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/4 متاح على الرابط التالي: <http://www.youtube.com/watch?v=qYr96NMnGQc>

المصطلح، فإن مفهوم التعلم الإلكتروني في جوهره وأبعاده ومضامينه يعني "عملية تحويل التعليم التقليدي (وجهاً لوجه) الى شكل رقمي للاستخدام عن بعد".²

إذا استعرضنا الإنتاج الفكري في مجال التعليم عن بعد، فإننا نجد عدم الوضوح والدقة في التعريف واستخدام المصطلح وخلطه مع التعليم بالمراسلة ، ونقدم عدداً من التعاريف لبعض العلماء:³

* يرى العالم زيجريل (Zigerell) ، أن التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب، باستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها المدرس مع الطالب وجهاً لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية، ويوضح زيجريل، أن التعليم عن بعد يختلف عن التعليم بالمراسلة من حيث إنه يستلزم بعض الفرص لتفاعل الطالب مع المعلم.

* أما ويدمير (Wedemeyer) ، يمضى بالتعريف خطوة أفضل إلى الأمام بالتركيز على المتعلم الذي يحصل منه على الفرصة على أساس احتياجاته واهتماماته وطموحاته. وقد عرف أيضاً بأنه: " موقف تعليمي يستلزم حضور المعلم شخصياً من حين لآخر".⁴

3.7 إجراءات بيداغوجية:

مصطلح البيداغوجيا عدة معاني ودلالات تستخدم في عدة علوم وفنون، تتكون كلمة بيداغوجيا في الأصل اليوناني مكون من كلمتين PEDAGOGIA وتعني الطفل، AGOGIA وتعني القيادة والسياقة، وكذا التوجيه والمراقبة.

ويمكن تعريفها من الناحية التطبيقية على أنها تجميع لجملة من الأساليب التقنية التي تهدف إلى وضع معايير لمراقبة إجراءات عملية نقل المعرفة، ويعرفها البعض بأنها

2 بشير عباس محمود العلق، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكتروني (تجربة التعليم الإلكتروني)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أبريل 2004، ص: 08.

3 احمد محمد العنزوي. واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي.

<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

4 -محسن السيد العريمي. التعليم عن بعد وعلم المعلومات.

<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

مصطلح عام يحدد من ناحية علم وفن التدريس، ومن جهة أخرى طريقة التدريس ، وتستعمل في معناها الضيق لتحديد التقنيات البيداغوجية.⁵

8. نشأة وتطور التعليم والتكوين عن بعد:

نشأ التعليم عن بعد منذ عام 1960 نتيجة للتنمية السياسية والتقنية، خاصة مع تطور نظم الاتصال عن بعد، لترتبط الفصول الدراسية البعيدة، وإثراء التعليم بالمراسلة عن طريق التكامل مع وسائل الاتصال المختلفة، بدءاً باستخدام الدوائر التلفازية.

ومن تطبيقات التعليم عن بعد في مراحله الأولى، كان في مجال تدريب العاملين في المكتبات، بعد أن كانت مناهج التدريب تتم في مدارس نظامية، منذ أن افتتح (مليفيل ديوي) أول مدرسة نظامية لتعليم المكتبات، في جامعة كولومبيا في نيويورك في عام 1887.

لقد أدت جهود العلماء، والمدرسين في مجالات التعليم كلها، إلى إيجاد صيغ التعليم التي تتلاءم مع أوضاع الدارسين، واحتياجاتهم خارج أسوار المؤسسة التعليمية، التي تتبع نظام التعليم النظامي التقليدي، وتمثلت هذه الصيغ في الأنماط الرئيسة الآتية:⁶

1.8. الدراسة بالمراسلة:

وهي أول أنواع التعليم عن بعد، وكانت التطبيقات الأولى لها في استخدام تعليم المكتبات وعلم المعلومات، وأحدث عدد من الأندية والمدارس في المدن الأمريكية، وقامت بعض المدارس، والمكتبات الكبيرة، والتخصصية بتعليم أعمال المكتبات، وتبني طريقة التعليم بالمراسلة، على أن تكون رديفاً وملحقاً ومكملاً لطرق التعليم النظامي وليس بدلاً.

2.8. الجهود التعليمية الممتدة:

كان التعليم بالمراسلة له سبق الأولوية، إلا أنه لم يكن الوحيد من الجهود المبكرة في الولايات المتحدة لتوفير فرص بديلة للتعليم والتدريب في المؤسسات التعليمية، وخاصة المكتبات وعلم المعلومات، وأوجد أساتذة المكتبات وعلم المعلومات فرصاً للعاملين غير

⁵ باية بوزغاية. تعليمية المواد أم بيذاغوجية. جامعة ورقلة. الجزائر .

القادرين على الالتحاق ببرامج ثابتة، في جداول تقليدية عن طريق إعطائهم فرصاً تعليمية خارج حدود حرم المؤسسة التعليمية، وقد سميت هذه الفرص بالجهود التعليمية الممتدة. وقد استخدمت أشكالاً أخرى إلى جانب الفصل الصيفي، مثل: إقامة دورات مكثفة في مقررات محددة، وفصول عطلة نهاية الأسبوع، وفصول مسائية، وذلك لتمكين العاملين الذين يعملون طوال أيام الأسبوع، ولا تمكنهم الأوضاع سكنهم، أو يعيشون بعيداً عن برامج التعليم التقليدية، التي يكون الانتظام فيها غير ممكن.

9. الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد:⁷

يعتبر التعليم الإلكتروني أهم وأحدث نماذج التعليم عن بعد.

التعليم عن بعد	التعليم الإلكتروني
هو التعليم الذي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين الهيئة التدريسية و المتعلمين ويتم من خلال وسائط التعلم كافة سواء كانت تقليدية او حديثة.	هو تقديم البرامج التدريبية، و التعليمية عبر وسائط الكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكة الانترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعلم الذاتي.
عملية التعلم في التعليم عن بعد لا يوجب استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة حيث يمكن للطالب أو المتدرب الحصول على المادة العلمية أو التدريبية على شكل كتب أو مواد مطبوعة دون اللجوء الى اجهزة الحاسوب أو الوسائط المتعددة وان كان بعيدا عن الفصول الدراسية أو قاعات المحاضرات، إلا ان التكنولوجيا أثرت في تنظيم التعليم عن بعد و أبرز هذه التغيرات	عملية التعلم في التعليم الإلكتروني أو تلقي المعلومة العلمية عن طريق استخدام تقنيات الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان. حيث يتم التواصل بين المتعلمين و الهيئة التدريسية عبر وسائل عديدة قد تكون الانترنت،الانترانت،الاكسترانت أو التلفاز التفاعلي. التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات

⁷ أكاديمية أبصر. التعليم الإلكتروني باللغة العربية. ماليزيا. 2015. المتواجد على الموقع التالي:

<p>انه لم يعد يتطلب حضور الطلبة الى الجامعة على فترات منتظمة ونتيجة لذلك اقتضى وجود هيكليات مؤسسية تختلف عما هو قائم لدى المؤسسات التعليمية التقليدية، بالإضافة الى ظهور أشكال جديدة للتعليم عن بعد.</p> <p>التعليم عن بعد يعرف ايضا بالتعليم المفتوح او التعليم بالمراسلة وسابقاً عرف ب الانتساب.</p>	<p>مختلفة وهي:</p> <p>1. التعلم الشبكي المباشر: تلغي هذه البيئة مفهوم المدرسة كاملاً وتقدم المادة التعليمية بشكل مباشر بواسطة الشبكة.</p> <p>2. التعلم الشبكي المتمازج : والذي يعتبر أكثر البيئات التعليمية الإلكترونية كفاءة إذ يمتزج فيه التعلم الإلكتروني مع التعليم التقليدي بشكل متكامل ويطوره بحيث يتفاعل فيه المعلم والطالب بطريقة ممتعة لكون الطالب ليس مستمعاً فحسب بل هو جزء رئيسي في المحاضرة.</p> <p>3. التعلم الشبكي المساند: وفيه يتم استخدام الشبكة من قبل المتعلمين للحصول على مصادر المعلومات المختلفة.</p>
--	--

10. أنماط التعليم الإلكتروني:

تعتمد هذه الأنماط، على التعليم عن بعد، وهناك 05 أنماط وهي كالتالي:

1.10 النمط الأول (Administrative) :

وهو النمط الأكثر شيوعاً والأسهل للتطبيق، ويوفر هذا النمط فقط بعض الأدوات منها الخطة التدريبية، معلومات المدرب، مواعيد الامتحانات، مواعيد تسليم الوظائف والإعلانات الخاصة بالمادة ولا يوفر هذا النمط أي مادة تدريبية، أو حقيبة دراسية.

2.10. النمط الثاني (Supplemental) :

يعتبر هذا النمط أفضل من النمط السابق، حيث يتم توفير بعض الأدوات الإضافية والتي تدعم المادة المعطاة في القاعات التدريبية، ولا تعتبر بديلة عنها ومن هذه الأدوات ملاحظات المادة، المسودات وغيرها من الأدوات التي توفر مادة تدريبية إضافية للمتدرب. 8

3.10. النمط الثالث (Essential) :

كما يشير إسم هذا النمط، فإن المتدرب غير قادر على أن يكون فعال دون الولوج إلى المادة التدريبية بشكل دوري، ومستمر وفي هذا النمط يحصل المتدرب على معظم مكونات المادة، من خلال الانترنت ويجب أن تتوفر بعض الصفات في المدرب، ليقوم بإنشاء حقيبة تدريبية مناسبة، لهذا النمط ومن هذه الصفات القدرة على كتابة المحتوى، بطريقة علمية، وسلسة وحسب المعايير العالمية، القدرة على بناء المحتوى، وتصميمه حسب المعايير العالمية، التفرغ لبناء المحتوى كاملاً وبمدة زمنية مناسبة.

4.10. النمط الرابع (Communal) :

على الرغم من وجود هذا النمط قريباً من قاع الهرم، إلا أن القاعة التدريبية ما زال لها دور في العملية التدريبية، وفي هذا النمط يصبح المتدرب مشمولاً في بناء المادة التدريبية وذلك من خلال مشاركته في النقاشات المتزامنة، والدرشة، والعروض التقديمية، ونقاشات الفيديو، أما بالنسبة للمدرب فيجب أن يكون على دراية كاملة بالأدوات المستخدمة، في هذا النمط ويتقن إستخدامها، والأهداف المنشودة منها، وفي بعض الأحيان يسمى هذا النمط بالممزوج.9

5.10. النمط الخامس (Immersive) :

في هذا النمط لا وجود القاعة التدريبية، ويكون التدريب عن بعد بالكامل، ويعتبر هذا النمط هو الأصعب من حيث بناء المادة التدريبية، والاستخدام فالمدرب، والمتدرب يجب أن يكونا على دراية كبيرة بالأدوات المستخدمة، وكيفية استخدامها، وهذا النمط هو نمط التدريب عن بعد، المستخدم من قبل الجامعات العالمية، التي تقدم برامج لدرجة البكالوريوس والدراسات العليا عبر الانترنت.10

<http://www.elearning-arab-academ+++y.com/elearning-principles/66-2010-12-02-16-55-56.html>

9 كردي، أحمد السيد. مكونات وأنماط التعليم الإلكتروني. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/7 متاح على الرابط التالي: <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/325215>

10 مبادئ التعليم الإلكتروني. المرجع نفسه. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/7 متاح على الرابط التالي: <http://www.elearning-arab-academy.com/elearning-principles/66-2010-12-02-16-55-56.html>

11. أنظمة إدارة التعلم وإدارة المحتوى LMS et LCMS

1.11. أنظمة إدارة التعلم LMS: 11

إن LMS عبارة عن برنامج software صمم للمساعدة في إدارة ومتابعة وتقييم التدريب والتعلم المستمر وجميع أنشطة التعلم في المؤسسات التعليمية. لذا فهو يعتبر حل استراتيجي للتخطيط، والتدريب وإدارة جميع أوجه التعلم في المؤسسة التعليمية، بما في ذلك البث الحي online أو القاعات التخيلية virtual classroom أو المقررات الموجهة من قبل المدرسين.

وهذا يجعل الأنشطة التعليمية التي كانت منفصلة، ومعزولة، عن بعضها تعمل وفق نظام مترابط يسهم في رفع مستوى التعليم، وعلى الجانب الآخر فإن LMS لا تركز كثيرا على المحتوى، لا من حيث تكوينه ولا إعادة استخدامه، ولا حتى من حيث تطوير المحتوى.

2.11. أنظمة إدارة المحتوى التعليمي LCMS :

إن LCMS تركز على المحتوى التعليمي، فهي تمنح المؤلفين، والمصممين التعليميين، ومختصي المواد القدرة على إنشاء، وتطوير، وتعديل المحتوى التعليمي، بشكل أكثر فاعلية بما يناسب عناصر العملية التعليمية، من معلم، ومتعلم، ومصمم تعليمي، وخبير للمقرر. كما أن بعض أنظمة إدارة المحتوى، تتيح حتى للمتعلمين الإضافة للمحتوى، وتبادل المعرفة العلمية بينهم.

3.11. أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS:

هذا النظام عبارة عن برنامج صمم للمساعدة، في إدارة ومتابعة وتقييم التعليم والتدريب وجميع أنشطة التعلم في المنشآت عبر الشبكة العالمية للمعلومات. ويتميز نظام إدارة التعلم الإلكتروني كما يذكر الباحث: " بأنه يمكن المنشأة التعليمية من إدارة، وتنظيم، وإستخدام، وتسويق الدورات، والبرامج الدراسية، والمعدة بطريقة التصميم

11 القواسمي، عبد الرحمان. أنظمة ادارة التعلم الإلكتروني. المرجع نفسه. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/15 متاح على الرابط التالي:

http://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=77&ved=0CFkQFjAGOEY&url=http%3A%2F%2Fwww.mu.edu.sa%2Fsites%2Fdefault%2Ffiles%2FLMC_Phil20_0.ppt&ei=v4uTUvH5E4u6ygP_zlGwAQ&usg=AFQjCNHjXJ57cQSyJjVjp5uPjltO8JoFg&bvm=bv.56988011,d.bGQ&cad=rja

الإلكتروني للمدارس، والمعاهد والكليات والجامعات، ويستخدم هذا البرنامج بكثرة في التعليم عن بعد"، ومن خصائص تلك البرامج ما يلي:12

- نشر وتقديم المقررات الدراسية.
- إدارة سجلات الطلاب ومتابعة أنشطتهم.
- إمكانية التواصل بين الطلاب والمدرسين عن طريق منتديات حوارية خاصة.
- نشر الامتحانات وتقييمها.

4.11. نظام إدارة المحتوى التعليمي LCMS:

يعرف بأنه: "حزم برامج متكاملة، تشكل نظاما لإدارة المحتوى المعرفي، المطلوب تعلمه أو التدريب عليه، وتوفر أدوات للتحكم في عملية التعلم، وتعمل هذه النظم في العادة على الانترنت، وإن كان من الممكن تشغيله كذلك على الشبكة المحلية"، ومن أهم المزايا التي يركز عليها:

- إنشاء محتوى جديد.
 - تطوير المحتوى وإدارته.
 - إستيراد المحتوى ونشره.
- إمكانية تجزئة المحتوى الإلكتروني إلى مكوناته الأصلية وجعلها قابلة للإسترجاع من خلال العودة إلى وحدات سابقة وفق متطلبات المتعلم.
- إمكانية ضم جزئيات المحتوى الإلكتروني المختلفة للحصول على محتوى ذي تتابع وتشعب ملائم للمتطلبات التعليمية.13

12. أهداف برامج التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية: هي كالتالي:

1. امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجيا أثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيار الكمي).

12 بن محمد الجهني، سلطان. نظم إدارة التعلم الإلكتروني. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/15 متاح على الرابط التالي: <http://www.youtube.com/watch?v=Mtd6Wx3rEu8>

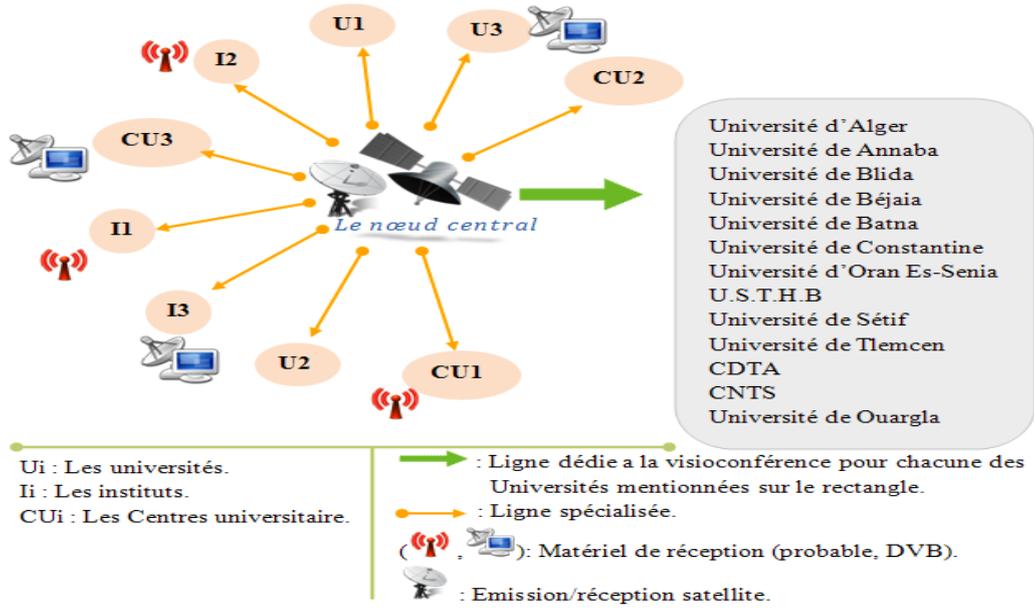
¹³ بن محمد الجهني، سلطان. نظم إدارة التعلم الإلكتروني. المرجع نفسه. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/15 متاح على الرابط التالي: <http://www.youtube.com/watch?v=Mtd6Wx3rEu8>

2. تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيار النوعي).

13. مخطط المشروع الوطني للتعليم الوطني عن بعد بالجامعات الجزائرية :

يضم هذا المخطط المتواجد بموقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجزائر: ¹⁴ مخططين متكاملين، للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية.

المخطط الأول: الهيكلية الشاملة لنظام المحاضرات المرئية



المخطط الثاني: الهيكلية الشاملة لمنصة التعليم الالكتروني

¹⁴ https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php



14. دروس التعليم عبر الخط في المؤسسات الجزائرية: آفاق وتحديات

يمثل الجدول قائمة بأهم: المراكز الجامعية، المدارس العليا، جامعات التكوين المتواصل بالجزائر، والتي تعتمد على التعليم عبر الخط، والعملية فعالة وجيدة، وأيضا دروس التعليم عبر الخط الغير عاملة أو الغير فعالة.¹⁵

الحالة	الجامعة
غير عاملة	المركز الجامعي بشار
غير عاملة	المدرسة الوطنية العليا بوزريعة - قسم الانجليزية
غير عاملة	المدرسة الوطنية العليا بوزريعة - قسم العربية
غير عاملة	المدرسة الوطنية العليا للتجارة
عاملة	المدرسة الوطنية العليا للأشغال العمومية
عاملة	المدرسة الوطنية العليا لعلوم البحر و تهيئة الساحل

¹⁵ https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php الموقع السابق.

عاملة	المدرسة الوطنية العليا للري
عاملة	المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي
عاملة	المدرسة المتعددة العلوم للهندسة المعمارية والعمران
عاملة	الموارد الالكترونية بجامعة امحمد بوقرة بومرداس
عاملة	جامعة جيلالي اليايس سيدي بلعباس
عاملة	جامعة حسيبة بن بوعلي شلف
عاملة	جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
عاملة	جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
عاملة	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عاملة	جامعة عبد الحق بن حمودة جيجل
عاملة	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية
عاملة	جامعة باجي مختار عنابة
عاملة	جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر
عاملة	جامعة بومرداس مركز شبكات و انظمة الاعلام و الاتصال
عاملة	جامعة التكوين المتواصل
عاملة	جامعة المسيلة

عاملة	جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة
عاملة	جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس
عاملة	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
عاملة	جامعة الحاج لخضر باتنة
عاملة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عاملة	جامعة العربي بن المهدي أم البواقي
عاملة	جامعة العربي التبسي تبسة
عاملة	جامعة مولود معمري تيزي وزو
عاملة	جامعة سعد دحلب البليدة
غير عاملة	جامعة زيان عاشور الجلفة
عاملة	جامعة العلوم و التكنولوجيا هواري بومدين

15. الاتجاهات الحديثة والمشاريع المستقبلية بالجامعات الجزائرية :

1.15. برنامج التعليم عن بعد (COSELEARN 2) :¹⁶

إن برنامج التعليم عن بعد COSELEARN يعد برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية QUALILEARNING . ويضم أيضا تسعة (9) بلدان من الساحل والمغرب العربي.

¹⁶ السابق. المرجع https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم عن بعد، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة 2007 ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (34) خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية.

أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد COSELEARN التي بدأت في شهر مارس من سنة 2009 وتضمنت تكوين اختصاصيين مساعدين(حاليا اختصاصيين في التعليم الالكتروني) ، فقد كانت تهدف عموما إلى :

1. إنشاء تقوية، وتطوير الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي، والتقني.
2. المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة في كثافة الأعداد الطلابية، لاسيما من خلال توفير بيئة تكنولوجية للعمل التي تجمع الجامعات الشريكة، وتمنح لآلاف الطلبة فرصة الحصول مجانا على عدة خدمات، منها (العنوان الالكتروني، الأجنحة المشتركة، تخزين الوثائق، الخ...).

2.15. برنامج ابن سينا .

3.15. برنامج أوف AUF.

4.15. برنامج اديا @IDE.

من خلال برنامج، Tempus meda يقوم الاتحاد الأوروبي بتمويل، ومرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي، المعتمدة من طرف بلدان آسيا الوسطى، وأوروبا الشرقية، وبلدان البحر الأبيض المتوسط.

يتمثل المشروع انترنت لتطوير التعليم عن بعد بالجزائر @Ide، جانبا من هذا البرنامج ويصبو إلى دعم الجامعات الجزائرية، في مجهودها في مجال التحديث.

يجلب @Ide أيضا دعما مباشرا، للإصلاحات الجارية من أجل اقتراح تعليما مهنيا، من شأنه الاستجابة للحاجيات الاقتصادية، و الصناعية.

غايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيا الإعلام، والاتصال، في مجال التعليم العالي، والبحث العلمي، وقطاعات التكوين المهني، و الخاص، و كذا تطوير التكوينات عبر وسيلة الانترنت.

16. معوقات التعليم عن بعد :

✓ الغياب النسبي، بتكوين الطلبة على استخدام هذا النمط من التعليم.

✓ النقص الكبير في عدد الأساتذة المكونين حيث أن أغلبية البرامج التكوينية، لا يتعدى عدد المكونين فيها الـ 15 أستاذ، وهو عدد ضئيل جدا مقارنة بالعدد الإجمالي لأساتذة، ومثال على ذلك جامعة سكيكدة والذي يتعدى 700 أستاذ.¹⁷

✓ البرامج التكوينية في أغلبها تكون برامج مكملة لسابقتها، غير أن ملاحظة برامج هذه التكوينات يبين غياب ذلك خاصة وأن كل برنامج منظم من هيئة مختلفة وغياب التنسيق فيما بينها يجعل البرنامج التكويني كل مرة يبدأ من الصفر.

✓ غياب المتابعة المستمرة للمتكونين فكل دورة تكوينية تخص مكونين جدد.

17. الحلول المقترحة:

✓ العمل على تأمين شبكة اتصالات متطورة مشتركة، وبتكلفة اتصال منخفضة، كي تتحقق إمكانية التعليم لكل الفئات.

✓ العمل على إصدار بعض المقاييس الدراسية بشكل كتاب الكتروني، وتوزيعه بسعر زهيد، وذلك تطورا لتجارب الدول في هذا المجال.

✓ زيادة نسبة إدخال وتوظيف، أساتذة متخصصين لمثل هذه البرامج التكوينية.

✓ تعميم تجربة الدراسات العليا، واستخدام التعليم عن بعد في منح الشهادات للراغبين في متابعة التحصيل العالي، في كل التخصصات.

✓ العمل على دراسة عربية، شاملة وموسعة والتي تعتمد تقنية التعليم عن بعد.¹⁸

خاتمة:

أدى تطور وتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقنيات التعليم الذي شهده العالم في السنوات القليلة الماضية لخلق بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة، فمع التعليم عن بعد، يمكن للطالب من الاستفادة القصوى من هذه التكنولوجيا المتاحة لجذب الطالب وإبقائه متواجدا وبشكل مستمر مع أفضل الأساتذة والمختصين، خاصة مع تواجده مشاريع وطنية جزائرية،

¹⁷ الزاحي، حليلة. بهلول، أمنة. التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني: الواقع والآفاق المستقبلية جامعة سكيكدة أنموذجا. 2011.

¹⁸ بادي سوهام. سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي - دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري - رسالة ماجستير (غير منشورة) - علم المكتبات. قسنطينة. 2005.

وعربية، كالنموذج التعليمي عن البعد، فهو نموذج ومنهج جديد، يساعد على ترقية، وزيادة الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال تقنية المعلومات والاتصالات، وعليه فقد تم التحقق من صحة الفرضيتين، على أن هذا المشروع مرهون بعدة عناصر أساسية، من أجل إنجاز هذه الاتجاهات الحديثة بالجزائر. إضافة للتنسيق، والمتابعة المستمرة، والالتزام بشروط عمل ذات جودة وفعالية.

توصية:

- ضرورة دعم مشاريع التعليم عن بعد، بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي، خاصة الجامعات الجزائرية، لأن هذا سيزيد من نسبة ترقية وفعالية، هذا القطاع مع إلزامية المتابعة والتحيين الدائم لكل هذه المشاريع، بالمقارنة مع المشاريع العربية للتعليم عن بعد بالجامعات، والتجارب الأوروبية .

قائمة المصادر والمراجع والويبوغرافيا:

1. الزهراني، سعيد عبد الله. تعريف التعليم الإلكتروني وأنواعه وخصائصه. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/4 متاح على الرابط التالي:
<http://www.youtube.com/watch?v=qYr96NMnGQc>
2. شير عباس محمود العلاق، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية(تجربة التعليم الالكتروني)، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أبريل 2004، ص:08.
3. احمد محمد العنزايوي. واقع ومستقبل التعليم عن بعد في الوطن العربي.
<http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html>

4. محسن السيد العريمي. التعليم عن بعد وعلم المعلومات.
[http:// www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html](http://www.arabcin.net/arabiaal/1-2002/15.html)
5. باية بوزغاية. تعليمية المواد أم بيداغوجية. جامعة ورقلة. الجزائر.
<https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/...-/233.docx>
6. أحمد محمد العنزوي. المرجع نفسه.
7. أكاديمية أبصر. التعليم الإلكتروني باللغة العربية. ماليزيا. 2015. المتواجد على الموقع التالي :
<http://abser.org/default.aspx>
8. مبادئ التعليم الإلكتروني. . (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/7 متاح على الرابط التالي:
- <http://www.elearning-arab-academy.com/elearning-principles/66-2010-12-02-16-55-56.html>
9. كردي، أحمد السيد. مكونات وأنماط التعليم الإلكتروني. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/7 متاح على الرابط التالي:
<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/325215>
10. مبادئ التعليم الإلكتروني. المرجع نفسه. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/7 متاح على الرابط التالي:
<http://www.elearning-arab-academy.com/elearning-principles/66-2010-12-02-16-55-56.html>
11. القواسمي، عبد الرحمان. أنظمة ادارة التعلم الإلكتروني. المرجع نفسه. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/15 متاح على الرابط التالي:
http://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=77&ved=0CFkQFjAGOEY&url=http%3A%2F%2Fwww.mu.edu.sa%2Fsites%2Fdefault%2Ffiles%2FLMC_Phil20_0.ppt&ei=v4uTUvH5E4u6ygP_zIGwAQ&usg=AFQjCNHjIXJ57cQSylJVjp5uPjltO8JoFg&bvm=bv.56988011,d.bGQ&cad=rja

12. بن محمد الجهني، سلطان. نظم إدارة التعلم الإلكتروني. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/15 متاح على الرابط التالي:

Wx3rEu8-http://www.youtube.com/watch?v=Mtd6

13. بن محمد الجهني، سلطان. نظم إدارة التعلم الإلكتروني. المرجع نفسه. (على الخط). تمت الزيارة يوم: 2013/12/15 متاح على الرابط

التالي: http://www.youtube.com/watch?v=Mtd6Wx3rEu8

14. https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

15. الموقع السابق.

https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php.

16. الموقع. https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

السابق

17. الزاحي، حليلة. بهلول، آمنة. التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني: الواقع والآفاق المستقبلية جامعة سكيكدة أنموذجا. 2011.

18. بادي سوهام. سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي - دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري - رسالة ماجستير (غير منشورة) - علم المكتبات. قسنطينة. 2005.

الملاحق:

- أشكال حول موقع مشروع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية

https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

